

الدرس 42) من التعليق على كتاب شرح السنة للبريهاري

خالد المصلح

سم الله يا اخي بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين قال المصنف رحمه الله والايما بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به الى السماء وصار الى العرش - [00:00:00](#)

وكلمه الله تبارك وتعالى ودخل الجنة واطلع الى النار ورأى الملائكة ونشرت له الانبياء ورأى سرادقات العرش والكرسي وجميع ما في السماوات وما في الارضين في اللحظة حمله جبريل - [00:00:18](#)

على على البراق حتى اداراه في السماوات وفرضت له الصلاة في تلك الليلة ورجع الى مكة في تلك الليلة وذلك قبل الهجرة. طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:00:40](#)

فهذا المقطع من كلام المؤلف في بيان عقيدة اهل الاسلام في الاسراء والمعراج وآ الاسراء والمعراج حدثان عظيم ان حصل للنبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته واختلف في زمن ذلك هل هو قبل ثلاث سنوات او اقل او اكثر - [00:00:58](#)

واختلف هل تكرر او لا؟ والصواب ان الاسراء حدث مرة واحدة وانه كان قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسري به صلى الله عليه وعلى اله وسلم بروحه وجسده - [00:01:20](#)

هذا الذي دلت عليه الدلة واتفق عليه علماء الامة من اهل السنة يقول رحمه الله والايما بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به الى السماء جملة هنا مظمنة معنى المعراج - [00:01:36](#)

والا فالاسراء كان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واما صعوده الى السماء فهو معراج فاطلق المؤلف الاسراء هنا على المعراج تظميها لان مبدأ البلوغ الى السماء كان بالاسراء الذي ابتدأه - [00:01:55](#)

الذي ابتدأه الله تعالى به من مكة في قوله كما في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قوله رحمه الله وصار والمقصود بالسماء هنا جهة العلو - [00:02:17](#)

وليس فقط السماء الدنيا بل على النبي صلى الله عليه وسلم الطباق السبع وبلغ موضعا سمع فيه صريف الاقلام وصار الى العرش وكلم الله تبارك وتعالى ودخل الجنة واطلع الى النار - [00:02:31](#)

وكل ذلك في احداث تلك الليلة العظيمة وهي اشرف الليالي بالنسبة للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. لما اكرمه الله تعالى به وميزه به وخصه به من الفضائل والمزايا التي لم يشركوا فيها احد - [00:02:49](#)

ورأى الملائكة وسمع كلام الله عز وجل ونشرت له الانبياء نشرت ظاهر كلام المؤلف ان ان الانبياء خرجوا من من قبورهم والله على كل شيء قدير ولا يقال في ذلك كيف - [00:03:06](#)

فظاهر النصوص ان النبي صلى الله عليه وسلم جمعت له الانبياء ولكن هذا النشور ليس النشور الذي يبعث الله تعالى فيه الموتى وقد حصل في بني اسرائيل من ذلك ما هو دليل على امكان النشور - [00:03:28](#)

كما قال الله تعالى فاو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فامات والله مائة عام ثم قال كم لبثت فهذا نشره ان انشره الله تعالى - [00:03:54](#)

بعد موته وسأله كم لبث واراها اية بنفسه في احيائي لان هو قد لا يدرك هذا من نفسه لانه لما قيل كم لبثت؟ قال يوما او بعد يوم قال بل لبثت مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنى. وانظر الى حمارك - [00:04:10](#)

يعني كيف يحيى وانظر الى حمارك وليجعلك اية للناس وانظر الى عظامي كيف ننجزها؟ ثم نكسوها لحما هذا ممكن وكذلك في قصة

البقرة وكذلك في قصة الطيور وقد ذكر الله تعالى في سورة - 00:04:30

البقرة خمس آيات ذكر فيها احياء الموتى هذه ثلاثة منها التي ذكرت التي ذكرت و ايضا الم ترى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم - 00:04:56

وكذلك صاحب البقرة المقتول القتل فالمقصود ان احياء الموتى حصل فلا غرابة في الدنيا فلا غرابة في ذلك ان يكون الله عز وجل قد جمع له الانبياء و احياهم احياء حقيقيا - 00:05:20

كما قال المصنف رحمه الله ونشرت له الانبياء اي اخرجوا من قبورهم وجمعوا له قال ورأى سرادقات العرش وجميع ما في السماوات وما في الارض في اليقظة تقرير لان الاسراء والمعراج كان يقظة لا مناما - 00:05:47

وانه كان بالروح والبدن حمله جبريل على البراق وهذه دابة عظيمة ينتهي آآ ينتهي خطوها حيث يبلغ منتهى بصرها حتى اداره في السماوات وفرضت له الصلاة في تلك الليلة ورجع الى مكة في تلك الليلة وذلك قبل - 00:06:11

الهِجْرَة فيما يتعلق بالاسراء الصواب انه لا يعلم متى كان في اي يوم او شهر ليس ثمة يقين وما يقال انه كان في السابع والعشرين من رجب او كان في شهر رجب ليس على ليس له دليل ولا له ما يستند اليه انما - 00:06:47

فهي اقاويل الله اعلم بصحتها نعم واعلم ان ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة وارواح المؤمنين تحت العرش وارواح الكفار والفجار برهوت وهي في سجين واعلم ان ارواح الشهداء. هذا بيان ما يتعلق بحال الارواح بعد مفارقاتها الابدان -

00:07:07

واعلم ان ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة تسرح اي تذهب وتجيء وقد جاء الخبر في انها في حواصل طير كما في صحيح الامام مسلم حواصل طير - 00:07:33

تسرح في الجنة تأوي الى قناديل تحت العرش واما ارواح المؤمنين قال وارواح المؤمنين تحت العرش وهذا يحتاج الى ذكر دليلا يخصه والذي دل عليه القرآن انها فعليين كما قال الله تعالى وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم - 00:07:51

يشهده المقربون واما انها تحت العرش فالله اعلم بذلك هي في الجنة طير تعلق من ثمار الجنة كما جاء في السنن ارواح المؤمنين طير تعلق تعلق اي تأكل بضم اللام تعلق - 00:08:23

من ثمر الجنة وقوله رحمه الله وارواح الكفار والفجار في برهوت وهي في سجين قد جاء بذلك خبر الا انه لا يصح في تعيين برهوت موضعا ارواح الكفار انما هي في سجين كما قال الله تعالى - 00:08:48

وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ثم قال رحمه الله والايما بان الميت يقعد في قبره ويرسل الله فيه الروح حتى يسأله منكر ونكير عن الايمان وشرائعه ثم - 00:09:21

ما يسئل روحه بلا الم ويعرف الميت الزائر اذا اتاه وينعم في القبر المؤمن ويعذب الفاجر كيف شاء الله واعلم ان الشر والخير بقضاء لا واعلم ان عندك الشر ولا - 00:09:40

اي زائدة من عندي البروج واعلم ان البروج يمكن نسخة عندك طيب قوله رحمه الله واعلم بان الميت يقعد في قبره الى اخره هذا بيان لما يكون في الحياة البرزخية - 00:10:04

وهو من جملة الايمان باليوم الآخر. فالايما باليوم الآخر يقتضي الايمان بما جاء به الخبر عن سيد الانام مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه اما فتنة القبر - 00:10:21

فهي سؤال الملكين وقد جاء ذلك في احاديث متواترة عن انس وابي هريرة والبراء بالعاذب وغيرهم ان المقبور يقعد ويسأل عن ثلاثة مسائل عن ثلاث مسائل المسألة الاولى من ربك؟ المسألة الثانية ما دينك؟ المسألة الثالثة من نبيك - 00:10:38

ويفترق الناس في الجواب فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. يعني عند سؤال الملكين فيقول المؤمن الله ربي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي - 00:11:08

يفتح له من ابواب النعيم ما يسر به ويبهج واما المنافق والكافر فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقال له لا دريت ولا

تليت ويضربوا بمرزبة من حديد - 00:11:24

فيصرخ صرخة يسمعها كل احد الا الثقلين الجن والانس وقوله رحمه الله ثم قوله رحمه الله ويرسل الله فيها الروح حتى يسأله منكر ونكير يرسل الله الروح في الميت وهذه وهذا الرد والعود للروح الى جسد الميت في الحياة البرزخية عود - 00:11:41
ليس كالعود الذي يكون به قيام الناس لرب العالمين التي تكون بعد نفخ الصور كما قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فتلك اعادة مختلفة عن هذه الاعداء - 00:12:15

و قوله رحمه الله حتى يسأله منكر ونكير منكر ونكير هما الملكان وقد جاء تسميتهما بهذين الاسمين فيما رواه الترمذي وغيره الا ان الاسناد في ذلك ليس بالجيد اسناده ضعيف - 00:12:33

ولهذا ذهب بعض اهل العلم الى ان هذين الملكين لم يصح باسمهما شيء بل كما قال انس فيما نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضع العبد في قبره جاءه ملكان دون تسميتهما - 00:13:02

وعلى القول بثبوت التسمية التسمية ليس فيها اشكال فهو فهم سموا بهذا الاسم بناء على حقيقة حالهما بالنسبة لمن يأتيانه من من الناس منكر ونكير فلشدة نكارتهم شكلا وحالا وزمانا - 00:13:22

سمي بهذا الاسم قال رحمه الله ثم تسأل روحه اي بعد السؤال بعد سؤال منكر وما نكير تسأل روحه وحال الروح بعد ذلك مختلفة منها ما يكون محبوسا عند القبر ومنها ما يكون في عليين ومنها ما يكون في حواصل طير خضر - 00:13:51

ومنها ما يكون في وما منها ما يكون طيرا ومنها ما وهذا كله في حال اهل النعيم نسأل الله ان نكون منهم. ومنهم من يكون في السعير في سجين قوله رحمه الله - 00:14:13

آ ويعرف الميت الزائر اذا اتاه هذا اشارة الى ان الميت يعرف من يأتيه لزيارته ولكن هذا فيما اذا كان يعرفه من اهل الدنيا لما جاء في آ حديث ابي هريرة عند - 00:14:31

ابن بطة باسناد لا بأس به اذا مر الرجل بقبر احد يعرفه من اهل الدنيا فسلم عليه رد الله عليه روحه فرد عليه السلام رد الله عليه روحه فرد عليه السلام وهذا الرد - 00:14:53

مثل ما ذكرنا قبل قليل هو رد آ ليس كالرد الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين انما رد خاص قال المصنف رحمه الله وينعم في القبر المؤمن ويعذب الفاجر كيف شاء؟ هذا اثبات عذاب القبر - 00:15:14

واثبات نعيمه واما الادلة على ذلك فمستفيضة جاءت في الكتاب والسنة بلغت حد التواتر ولذلك لا ينكر عذاب القبر الا مكابر فقد ذكره الله في كتابه في قوله جل وعلا احاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب - 00:15:36

و قال في قوم نوح مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فادخلوا نار الفاء تفيد التعقيب القريب. والترتيب المباشر فدل ذلك على قرب حصول ذلك وكذلك قوله جل وعلا ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة - 00:16:06

يضربون وجوههم وادبارهم؟ قال وذوقوا عذاب الحريق وهذا ذوق حاضر وكذلك يقول تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر استدلال بها بعض اهل العلم على عذاب القبر وفيه هذا الاستدلال نظر لان الله تعالى قال لعلمهم - 00:16:34

يرجعون وهذا لا يمكن ان يكون من المقبورين. فلا سبيل الى رجوع بعد موتهم اذ يكونون رهائن اعمالهم كما قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهين. الشاهد ان الادلة - 00:16:56

مستفيضة في اثبات عذاب القبر في الكتاب وكذلك صريح السنة فقد مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير فاثبت العذاب لهما والادلة في هذا مستفيضة. اما قوله كيف شاء فهذا قطع الاعتراض - 00:17:12

بعدم ادراك حقيقة ذلك فيقال لهم لا تقل كيف؟ لان هذا امر غيبي لا يمكن ان تدركه ولا سبيل الى معرفته انما الواجب ان يقابل بايش بالاقرار والايمان والتسليم اما ان يقابل بالتشكيك والسؤال كيف هذا لا تطيقه العقول - 00:17:36

واذا ايقنت ان الله على كل شيء قدير فعند ذلك لم يرد على خاطرك ما يمكن ان يكون مشوشا يقينك وايمانك نعم قال واعلم ان الشر

والخير بقضاء الله وقدره والايمان بان الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى ابن عمران يوم الطور - [00:17:59](#)

سيسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره فمن قال غير هذا فقد كفر. والعقل مولود اعطي كل انسان من العقل ما اراد الله يتفاوتون في العقول مثل الذرة في السماوات ويطلب من كل انسان من العمل - [00:18:23](#)

على قدر ما اعطاه من العقل وليس العقل باكتساب انما هو فضل من الله تبارك وتعالى. هذا ما يتعلق باثبات الايمان بالقدر وتقدم شيء من ذلك وسيأتي مزيد اه في بيان ما يجب اعتقاده في مسائل القدر - [00:18:43](#)

والذي يجب اعتقاده ان كل شيء بقضاء الله تعالى وقدره. لا يخرج عن ذلك شيء من وقائع السماوات والارض بل وقائع الكون كما قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر - [00:19:02](#)

وهو جل وعلا خالق كل شيء الله خالق كل شيء فما من شيء الا هو خلقه سبحانه وبحمده نعم ثم قال والايمان بان الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى ابن عمران - [00:19:20](#)

يوم الطرق في قوله تعالى يا موسى اني انا الله رب العالمين فان الله تعالى كلمه مباشرة وهذا ما ميز الله به موسى على غيره من النبيين ان رسالته كانت - [00:19:36](#)

بتكليم مباشر لا بواسطة كما هو الحال في سائر النبوات يبعث الله تعالى رسولا ملكيا للرسول الذي ارسله واوحى اليه كما فعل كما جرى مع نبينا صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام كانت - [00:19:56](#)

نبوته بايش بتكليم الله له مباشرة اذهب انت واخوك باياتي ولا تني في ذكري. اذهب الى فرعون انه ابتغى فقولوا له قولنا لبنا لعله يتذكر لعله يتذكر او يخشى قال ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او يظأ. قال الا تخافا انني معكما اسمع وارى. فاتياه. فقولوا ان رسول ربك - [00:20:17](#)

ان ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم فالآيات في نبوة موسى عليه السلام تميزت بان الله كلمه مباشرة واوحى اليه مباشرة دون دون واسطة ولهذا سمي كلهم الرحمن لهذا سمي كلهم الرحمن. طيب قوله رحمه الله - [00:20:44](#)

اه وموسى يسمع من الله الكلام بصوت اثبات ان كلام الله بصوت وقد قال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن والالجامع منعقد على انه لا يكون نداء الا بصوت. وقربناه - [00:21:10](#)

فالآية جمعت نوعين من الخطاب ولا يكونان الا بصوت وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. فاثبت الله لموسى نداء واثبت له نجاء النداء بصوت عال والنجاة والنجاة بصوت منخفض - [00:21:28](#)

بمسارة فدل ذلك على ان كلامه جل وعلا لموسى كان بصوت قال رحمه الله وقع في مسامعه منه لا من غيره كما تقوله الجهمية الذين يقولون والمعتزلة الذين يقولون انه كلام من الشجرة - [00:21:54](#)

وليس من الله عز وجل فمن قال غير هذا فقد كفر بالله العظيم نعم ثم قال رحمه الله والعقل مولود اعطي كل انسان من العقل ما اراد الله اي قدرا - [00:22:13](#)

اه نعم نقف - [00:22:31](#)